

تجليات الشخصية في رواية التبر لإبراهيم الكوني

The Manifestations of the Character in the Al-Tibr Novel by Ibrahim Al-Koni

بن عليّة نعيمة

جامعة أكلي محند اولحاج ، البويرة (الجزائر)

مخبر قضايا الأدب المغربي

n62benalia@gmail.com

عبد الكبير سهيلة*

جامعة أكلي محند اولحاج ، البويرة (الجزائر)

مخبر قضايا الأدب المغربي

souhila.abdelkabar@gmail.com

المعلومات المقال	الملخص:
تاريخ الارسال: 2021/08/17 تاريخ القبول: 2021/12/15 الكلمات المفتاحية: - الشخصية - الرواية - إبراهيم الكوني	يهدف هذا البحث إلى إبراز الشخصية في الرواية حيث تحظى بدور مهم وتعتبر من أهم العناصر التي تتكون منها الرواية لأنها هي الفاعل الرئيس في الرواية من خلالها تتطور الأحداث ، كما أنها قادرة على إبراز الواقع بصورة واضحة وذلك من خلال ما تحمله من رموز وأفكار تعمل على انجاز الحدث ، ومن خلالها يستطيع الكاتب أن يصل إلى مبتغاه لذلك سلطنا الضوء في بحثنا هذا على هذا العنصر المهم لنكتشف إلى أي مدى قد نجح الروائي في توظيف هذا العنصر بالإضافة إلى الولوج في عالم الشخصية وما تحمله من دلائل داخل الرواية وما تحمله من تأثيرات على العناصر السردية الأخرى، لذلك رأينا من المناسب أن نقف عندها لتعريفها وتوضيح أهميتها ومواصفاتها بالإضافة إلى علاقتها مع المكونات السردية الأخرى كما عرجنا على تجليات الشخصية في رواية التبر حيث ذكرنا الشخصيات الرئيسية والثانوية والهامشية مرفقين ذلك بالتحليل وذلك باستخراج نماذج من الرواية .
Article info	Abstract :
Received 17/08/2021 Accepted 15/12/2021 Keywords: The Character The Novel	<i>This research aims to highlight the role of the character, as it has an important role because it is the main actor in the novel and through which events develop. It is able to clearly highlight the reality through the symbols and ideas it carries to complete the event, and through which the writer can reach his goal. Therefore, we shed light on this element to discover the extent to which the novelist has succeeded in employing it, besides to entering its world and the evidence it bears within the novel and its effects on other narrative elements. We saw it appropriate to define it, and clarify its importance,</i>

specifications, and its relationship with other narrative components, as we referred to the manifestations of the character in the novel *Al-Tibr*, where we mentioned the main, secondary and marginal characters, accompanied by the analysis, by extracting samples from the novel.

مقدمة:

إن للشخصية دور فعال في الرواية فمن خلالها تتطور الأحداث وذلك من خلال ما تقوم به من أفعال و سلوكات نستطيع من خلالها أن نعرف ما يجري داخل الرواية ، كما أنها من العناصر السردية المهمة التي يتأسس عليها العمل الروائي ، لأنها هي التي تشغل فكر الكاتب عندما يبني عمله الروائي فيختار شخصيات للتعبير عن أفكاره من أجل ترجمتها على أرض الواقع وهنا يظهر لنا مدى تنوع الفكر واختلاف مذاهبه وتوجهاته لذلك أصبحت الشخصية تحتل منزلة كبيرة لأنها فتحت المجال للتجارب الأدبية فكانت الكتابة فيها غزيرة وهذا الأمر الذي جعلها تتطور وتنوع مضامينها ومن خلال الشخصية يمكننا التعرف على مهمة الكاتب وكيفية رؤيته للحياة لأن الشخصية هي الدعامة التي يستطيع الكاتب من خلالها أن يروي تجاربه وأفكاره للوصول إلى هدفه لذلك لا يستطيع أن يستغني عنها لأنه لا يمكن تصور عمل روائي دون شخصيات تتحرك داخل الرواية فنتج بذلك أحداثا مختلفة ، كما أنها تحافظ على روح الرواية لأن الروائي دائما يطمح إلى إبراز كل ما هو جديد لذلك فقد دار موضوع بحثي هذا على "تجليات الشخصية في رواية التبر لإبراهيم الكوني".

ويمكن تلخيص الأسباب التي دفعنا إلى اختبار هذا الموضوع في النقطتين الآتيتين:

- إعجابنا بموضوع هذا الرواية خاصة أنها رواية مميزة، وقد كتبت بأسلوب مشوق يجعل القارئ ينجذب إليها دون أن يشعر

- أهمية هذا الموضوع ورغبتنا في البحث في غمار أدبنا الحديث خاصة تجربة إبراهيم الكوني وذلك من خلال دراستنا لتجليات الشخصية في رواية التبر لإبراهيم الكوني"

و بعد القراءة المتأنية لرواية "التبر" التي ألفها "إبراهيم الكوني" وجدنا فيها بعض المميزات التي تميزها عن باقي الأعمال الروائية، ونظرا لذلك يمكن للباحث أن يطرح سؤالين هما

1- هل لإبراهيم الكوني طريقة خاصة في بناء الشخصية الروائية؟

2- إلى أي مدى قد نجح إبراهيم الكوني في توظيف عنصر الشخصية؟

واقتضت طبيعة الموضوع أن تكون الخطة مبنية على عدة عناصر حيث تناولنا في العنصر الأول مفهوم الشخصية لغة اصطلاحا وتحدثنا عن أهمية الشخصية ومواصفاتها والفرق بين الشخصية والشخص ، كما تطرقنا كذلك إلى ذكر العلاقة التي تجمع بين الشخصية والمكونات السردية الأخرى . في حين عرجنا في الأخير على أنواع الشخصية حيث ذكرنا الشخصية الرئيسية والثانوية والهامشية بالإضافة إلى الخاتمة التي استخلصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا.

ولقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن نتبع الدراسة البنيوية معتمدين في ذلك على تقنيتي الوصف والتحليل .

وقد ارتكزت هذه الدراسة على رواية "التبر لإبراهيم الكوني" وهي مصدر أساسي لأنها موضوع البحث جعل منها مادته

للتطبيق والتحليل

- ومعظم القراءات التي تضمنها هذا البحث تتمحور حول الشخصية في الرواية.

2. مفهوم الشخصية:

إن للشخصية مكانة ودور مهم في الرواية لأن من خلالها يتم تصوير الواقع وذلك من خلال ما تعطيه من حركات مع بعضها البعض ، كما أنها العنصر الذي يساعد على تطوير الخطاب في الرواية وفيما يلي سنعرج على مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً.

أ/ لغة :

جاء في الصحاح : "الشخص سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد يقال : ثلاثة أشخاص والكثير شخوص وأشخاص ، وشخص الرجل بالضم ، فهو شخيص أي جسيم ، والمرأة شخيصة وشخص بالفتح شخوصاً أي ارتفع ، يقال شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينه وجعل لا يطرف ، ويقال للرجل إذا ورد عليه أمر ألققه: شخص به، و شخص من بلد إلى بلد شخوصاً أي ذهب و أشخصه غيره، وقولهم :نحن على سفر قد أشخصنا أي حان شخوصنا، وأشخص الرامي ، إذا جاز سهمه الغرض من أعلاه وهو سهم شاخص"(1)

أما في معجم الوسيط: " (شخص) الشيء شخوصاً، ارتفع وبدا من بعيد و(شخص) فلان شاخصة ضخمة وعظم جسمه"2

كما وردة هذه الكلمة في القرآن الكريم في قوله " إنما يؤخركم ليوم تشخص فيه الأبصار"3 وكذلك هي: كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية ممثل متمم بصفات بشرية ، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية وفقاً لأهمية النص"4

وما يتضح من خلال التعريف اللغوي أن الشخصية كائن له سمات يتصف بها.

ب- اصطلاحاً:

لقد كان للشخصية حظ وافر من الدراسة من طرف الدارسين فهناك من قال بأنها : "نتاج تأليفي" كان يقصد "أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكى"5

كما أنها: "مجمال السمات والملاح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي"6

أما عند علماء النفس فهي : "جملة من الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية التي تميز شخصاً عن غيره تميزاً واضحاً7

وما يمكن استنتاجه من هذا القول أن الشخصية هي كل ما يميز الإنسان عن غيره من الملامح العقلية والوجدانية.

كما نجد أن الشخصية قد وردت في المعجم المفصل لمحمد تونجي : "الشخصية"

هي "خصائص تحدد الإنسان جسمى واجتماعياً ، ووجدانياً، وتظهره بمظهر متميز عن الآخرين وقبل أن تنتهي الشخصية لابد لها المرور بمراحل يتعرف بها صاحبها بذاته الجسمية ، ثم بذاته النفسية وفي الأخير بذاته الاجتماعية ، فهي تختلف من إنسان إلى آخر ، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر"8

وإذا كان : "(فيليب هامون) ph.Hamon يرى بأن الشخصية الروائية هي تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص فإن (رولان بارت) R.Barthes يعرف الشخصية بأنها نتائج عمل تأليفي " فنجد أن الشخصية ليست كائناً جاهزاً ولا ذاتاً نفسية وحسب التحليل البنيوي لها هي بمثابة دليل " signe " له وجهان الأول دال " signifiant " والآخر مدلول " signifie " فتكون الشخصية بهذه العبارة بمثابة دال عندما تتخذ عدة أسماء أوصفات تلخص هويتها"

3. الفرق بين الشخص والشخصية:

قد يقع القراء في حيرة فلا يستطيعون التفرقة بين الشخص والشخصية في العمل الروائي وفيما يلي سنعطي الفرق بين الشخص والشخصية حيث يقول عبد الملك مرتاض : "(...) ان المصطلح الذي نستعمله نحن مقابل للمصطلح الغربي (personnage) هو (شخصية) وذلك على أساس أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون (الشخص) هو الفرد المسجل في البلدية ، والذي له حالة مدنية ، والذي يولد فعلاً ، ويموت حقاً"9

وكذلك "الشخص هو الكائن الحقيقي، أما الشخصية فهي الكائن الورقي" 10 وما يتضح من خلال القولين أن الشخص هو إنسان يولد ويعيش ويموت وقد يكون شقيا أو سعيدا كما انه مخلوق خلق من دم ولحم ، أما الحديث عن الشخصيات فهي عبارة عن كائن ورقي قد تكون أنموذج لإنسان أو حيوان لها دلالة معينة يريد من خلالها الروائي أن يصل إلي غرض معين. ويضيف مرتاض قائلا في هذا الصدد الشخصية هي : "الكائن الحركي الذي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه، وتجمع الشخصية جمعا قياسيا على الشخصيات لا على الشخص الذي هو جمع لشخص ويختلف الشخص عن الشخصية بأنه إنسان له صورة التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية" 11 وما يمكن استخلاصه مما ذكر سابقا أن الفرق واضح جدا بين الشخص والشخصية إذا أن الشخصية هي عبارة عن ما يحمله الشخص من تخیلات عن الطبيعة تحظى بها الشخصية التي لها وظيفة داخل العمل الروائي.

4. أهمية الشخصية:

إن الشخصية في الرواية هي الركيزة الأساسية لان من خلالها تتطور الأحداث وتظهر للعيان وذلك من خلال العلاقات القائمة بين الشخصية في الرواية وتحركاتها كما أنها من المكونات الحكائية التي لها دور في تشكيل النص الروائي لأنها العنصر الذي ينجز الأفعال فهي التي : "تنتج الحدث وتدفعه وتبنيه ، وبدون الشخصية لا يستطيع المرء أن يتصور إمكانية أن تكتب قصة جيدة لأنها في الواقع ستفقد عنصرا جوهريا ، مذاقا خاصا ، بل من الناس من لا يعتد بقصة خالية من البشر ولا يحتسبها قصة على الإطلاق ، وقد يتصور أنها كتبت للأطفال" 12 .

ونفهم من خلال هذا القول بان لكل حدث شخصية لان الحدث من دون الشخصيات لا يولد ما يسمى بقصة كما أن الشخصية كذلك هي : "مقولة من مقولات القيمة وهي تحقيق لغاية وجودية ، أما الفرد فلا يفترض بالضرورة مثل هذه الغاية وهي أيضا رمز على التكامل الانساني والقيم الدائمة وهي شاملة إذ تستوعب الروح والنفس والجسم جميعا." 13 "وإذا كانت الشخصية لها هذا الدور ، فمن اليسير إدراك أهميتها ، في النص القصص ، الأمر الذي دعا بعض الكتاب إلى عدم الاهتمام بالبحث عن الموضوع ، يكفيه أن يرصد شخصية تلفت انتباهه لتمييزها ، فإذا قام بوصف ملامحها ومتابعة سلوكها بطريق فنية فقد كتب قصة ، والكاتب يصف الشخصية إما بشكل مباشر أي من منظوره هو ، فيحلل عواطفها وأفكارها ويستعرض ملامحها الخارجية والداخلية أو بشكل غير مباشر إذا يمنح لها الفرصة بالديالوج الومونولوج للتعبير عن نفسها وتفصح عن مكنونها من أحاديثها مع نفسها أو مع الآخرين" 14 وفي الأخير نستخلص بأن للشخصية دور مهم في العمل الروائي لأننا من خلالها نرى الواقع مما يدل على التكامل الإنساني.

5. مواصفات الشخصية:

إن للشخصية مواصفات تعد من مقوماتها لأنها هي التي لها تأثير على الشخصية داخل النص الروائي وتظهر ما تحتويه الشخصية في داخلها من سلوكات وتتمثل هذه المواصفات في مواصفات سيكولوجية وخارجية واجتماعية حيث : "تبني الشخصية اطرادا زمن القراءة من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها أو تستند لها من شخصيات أخرى أو من طرف السارد" 15.

ومن خلال هذا نستنتج أن للشخصية مجموعة من المميزات وهي على التالي:

1/ مواصفات سيكولوجية: هذا النوع يتعلق بكيان الشخصية الداخلية الأفكار، المشاعر، الانفعالات ، العواطف" 16 وكذلك تتمثل في : "مدى تأثير الغرائز في سلوك هذه الشخصيات من انفعال وهذوء ، من حب أو كره روح الانتقام أو التسامح ، هل هي شخصية اجتماعية أو انطوائية ، معقدة أو خالية من العقد متفائلة أو متشائمة. لان الشخصية

الانطوائية لا تستطيع أن تتحول بين عشية وضحاها إلى شخصية مرحة تختلط بالناس وتلقي النكات أينما ذهبت ! فهذه الشخصية يجب أن تكون مقنعة للقارئ من بداية القصة إلى نهايتها وهذا الجانب يدرس فيه القاص مشكلات الشخصيات النفسية ، ويدرس الغرائز ومدى تحكمها في سلوك الأفراد وانفعالاتهم وتصرفاتهم "17

2/ مواصفات خارجية: هذه الصفة لها علاقة بالمظهر الخارجي للشخصية ومعنى هذا طول القامة ، لون العيون ، العمر ، اللباس "18

3/ مواصفات اجتماعية : "تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي واديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة طبقها الاجتماعية :عامل /طبقة متوسطة برجوازي إقطاعي وصنفها الاجتماعي : فقير ، غني ، ايدولوجيتها : رأسمالي ،أصولي سلطة...."19

إذن ما يمكن استنتاجه أن الشخصية كانت لها مكانة مهمة في الرواية وهي الطاقة الدافعة للعناصر السردية الأخرى.

6. علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى :

1.6 علاقة الشخصية بالزمان:

إن الزمن مكون أساسي وهو من العناصر المهمة في تشكيل الرواية لذلك ف: " كثير من الروايات تبدأ القصة والشخصية شابة وتنتهي وهي في الشيخوخة فمن الظواهر اللافتة في الزمن الروائي تعبير الكاتب عن نمو الشخص والافراد وانتقالهم من مرحلة في العمر إلى مرحلة أخرى "20

و نفهم من خلال هذا القول بان الزمن يساير الشخصية وهو ملتصق بها وان الشخصية تخضع لتغيرات الزمن فكلمة تقدم الزمن تقدمت معه الشخصية سواء في مرحلة العمر أو مرحلة أخرى

كما أنه " نسيج ينشأ عنه سحر ينشأ عنه عالم ، ينشأ عنه وجود ينشأ عنه جمالية سحرية أو سحرية جمالية.... فهو لحمة الحدث، و ملح السرد وصنو الحيز: وقوام الشخصية"21

6. 2 علاقة الشخصية بالمكان:

إن المكان يثير في ذهن الشخصية ذكريات قدم عليها الزمن وذلك من أجل رواية الأحداث الماضية لذلك فلقد كان له دور مهم في الرواية وله علاقات بعناصرها فلا يمكن أن يتشكل لنا المكان إلا من خلال اختراق الشخصيات له " والمكان عنصر فاعل في الشخصية الروائية ، يأخذ منها ويعطيها، فالشخصية التي تعيش في الجبل ويطبعها الجبل يطبعها الجبل بطابعه فيظهر اثره في طباع السكان وسلوكهم والشخصية التي تعيش في المدن تطبعها المدن بطابعها ويتجلى ذلك في سلوكها "22

وما يظهر من خلال هذا القول أن المكان هو الذي يحدد انتماء الشخصية وهويتها كما أن العلاقة بين المكان والشخصية "تتعدى العلاقة الشكلية ، لان المكان لم يعد إطارا خارجيا جامعا لحركة الشخصيات بل ان المكان الروائي تجاوز وجوده السطحي المرتكز على البعد الجغرافي والفيزيائي فقد أصبح يحدد سلوك الشخصية واتجاهاتها زيادة على ان تقاليد المكان واعرافه تحكم نفسية الشخصيات وممارستها"23 نفهم من خلال ما سبق ذكره أن المكان له علاقة وطيدة مع الشخصية فهو لا ينفصل عنها بل يلزمها أينما ذهبت

7. أنواع الشخصية في رواية التبر لإبراهيم الكوني :

من المعروف أن الرواية تتكون من شخصيات رئيسية أو أكثر ، تؤدي الدور الرئيسي في الرواية لذلك نجد في الأصل اليوناني : "ذلك الممثل الذي كان يقوم بالدور الرئيسي في المسرحية ولو كان يقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت أما الان فمعناه تلك الشخصية الرئيسية في أي سرد قصصي: مسرحيا كان أم روائيا ، وقد يكون هو البطل أو غير البطل مادام هو المحور الرئيسي لحدث السرد "24

1.7 ولقد تمثلت الشخصيات الرئيسية في رواية التبر كالأتي :

1/ أوخيد: يعد أوخيد الشخصية الرئيسية في الرواية الذي أخذ النصيب الأكبر فيها لان الرواية انطلقت منه وانتهت عنده وذلك بموته ومن الصفات التي أعطاه الكاتب لشخصيته في الرواية تمثلت كالأتي: " استجمع كل رجولته ...كل الشهامة..كل النبل كل الأساطير المضادة للعار"25

وكذلك نجد مقطعا اخر يعبر عن رجولة اوخيد وذلك في قوله "الان استطيع القول بانك شاب لا ينقصك الكمال"26
كما نجد ان جسم اوخيد قد وصف في الرواية على انه جسم نحيل وذلك في "وجدو الجسد النحيل"27
كما نجد كذلك وصفا لعيني أوخيد وذلك في: العينان العميقتان الصافيتان كمياه عين الكرمة"28
كما أن أوخيد كان شخصية عنيدة ودليل ذلك: "ورث العناد عن أبيه قبل أن يرث حب الزعامة واخذ منه العناد وترك له حب الزعامة العناد أنفع لمجاهد الصحراء"29
وما يمكن استخلاصه مما سبق أن أوخيد شاب يحب العناد وذلك لمواجهة الصحراء القاسية كما انه يتميز بالصبر وماذا ينفع ابن الصحراء ان لم يلتزم بالصبر فالصبر هو مفتاح الفرج في الصحراء القاسية.
2/الأبلق:

ظهر الأبلق في هذه الرواية مساندا للبطل (أوخيد) فلقد قاسمه البطولة وقام بمساعدته في أفعاله وكأنه ظله الذي لا يفارقه ودليل ذلك: "عليك بالمهري إذا أردت أن تعرف صاحبه"30
ولقد قدم الكاتب وصفا لهذه الشخصية وذلك من خلال قوله: "ما هذا يا ربي؟ كيف لم تقولوا إن ضيفنا النبيل يملك مهريا بهذا الكمال؟ مهري أبلق رشيق مثل الغزال، هذه سلاله انقرضت من الصحراء منذ مائة عام"31
كما وصف كذلك بأنه حيوان مغامر ودليل ذلك: "واصل مغامراته مع النوق السارحة في مراعي الصحراء فكلفته الفحولة العمياء داء الجرب"32
كما ذكر الكاتب اليأس الذي حل بالأبلق عند إصابته بالمرض وذلك في قوله: "الأبلق الان ليس أبلقا، اختفت البقع البديعة من الجسد الرمادي اختفت النظرية الذكية من العينين الساحرتين القوام الرشيق المشقوق تحول إلى هيكل أسود مترهل مبقع بالظلمة"33
وما يمكن أن نستخلصه في الأخير أن الأبلق قد كان نعم الصديق لأوخيد فكانا مثل الأخوين كل واحد منهما يساعد الآخر حينها يقع في ورطة فمنذ بداية الرواية وبداية المسار السردى لم ينفصل الأبلق عن أوخيد ولم تفرقهما إلا الموت
2.7 الشخصيات الثانوية:

" تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، وترسم علي نحو سطحي، غالبا ما تقدم جانبا واحد من جوانب التجربة الإنسانية"34
وقد تمثلت الشخصيات الثانوية في الرواية على النحو الآتي

1-الشيخ موسى:

يعتبر الشيخ موسى شيخا حكيما وذلك في قول الكاتب: "سنجرب حيلة الشيخ الحكيم"35 كما انه من يتحلى بروح صوفية كانت طاغية على النص الروائي وهو غزير العلم نال درجات علا ودليل ذلك: " الشيخ موسى فهيم في رؤى المقابر الإسلامية"36 كما ظهرت شخصية الشيخ موسى على أنها شخصية زاهدة حيث لا يقترب من الناس بل كان منعزلا عن كل

شيء: "لم يتزوج ولم يلد ولم يربي قطعان الأغنام أو الإبل ربما كان هذا هو سبب تحرره من الهم ، لم يره غاضبا ولم يره ضاحكا ابتسامة واحدة ثابتة ، مطبوعة على شفتيه وهو الآن يقف على حكمته" 37 وما يمكن استنتاجه هو أن شخصية الشيخ موسى كانت شخصية قوية وحكيمة وهو من الشخصيات التي خاضت تجارب في الحياة لذلك كان دائما واقفا إلى جانب أوخيد يقدم له النصائح والإرشادات لذلك نال إعجاب أوخيد.

2/ آيور:

تعتبر شخصية آيور من الشخصيات التي عملت معيقة لشخصية أوخيد فبالرغم من أنها كانت زوجته وأم ولده إلا أنها لم تقف بجانبه بل وقفت ضده ولقد كانت امرأة جميلة وقامت باغواء آيور حيث ظهرت بعض مواصفاتها الجسدية بأنها حسنة ودليل ذلك: "وبرغم أن البلاء كان باديا على الحيوانات البائسة إلا أن الحسناء لم تنقصها النظارة ولم يفقدها طول الطريق الهاء" 38 كما كانت آيور فتاة جميلة رشيقة ودليل ذلك: "تابع خيال قامتها الهيفاء وهي تنتقل بين النساء ثم سمعها تغني يا ربي ما أقوى صوتها" 39 كما نجد الكاتب قد وصف لنا آيور من ناحية جسدها وقد تمثل ذلك في: "الشعرات السوداء المصفورة في جدائل كثيفة ترقد على صدرها النافر" 40 كما أن آيور روحها مرحة رغم قساوة الصحراء والغربة التي عاشت فيها ودليل ذلك: "تمتعت بروح مرح وجاذبية" 41

3/ دودو:

يعتبر دودو شخصية قبيحة حيث كان ضد أوخيد ووقف كحاجز أمامه ودليل ذلك: أذناه كبيرتان متدلّيتان كأذني جحش ، ورأسه أصلع مستطيل لحيته مثل التيس ، وعظام صدره بارزة، جسده لا يبدو بهذا النحول عندما يكون لابسا ثيابه الفضفاضة ، ثياب الطواويس تنفخ في جثته فيبدو ماردا ، مزيفا ، كل شيء فيه مزيف" 42 ولقد كان دودو رجلا ثريا له خبايا كثيرة لا يتحدث إلا بلغة الإشارة وكان دائما يبتز أوخيد ودليل ذلك: "جاء مثخنا بالجراح، يحمل وصية جديدة من دودو الداهية...وصية قاسية ، هذه الجراح وهذا البؤس هما الوصية الجديدة ، هذا الهيكل العظمي التعيس هو رسالة دودو" 43 لقد نجح هذا الرجل المحتال في إغواء أوخيد من خلال وصاياه القاسية المحملة بالخدع والاكاذيب.

4/ الراعي:

لقد وصف الكاتب شخصية الراعي بأنه شخصية له فم دون أسنان ودليل ذلك: "كان فمه خاليا من الأسنان" 44 وهو شخصية عابدة للتبغ: " الحمد لله الذي أعطاني عمرا حتي رأيت التبغ برخص التراب" 45 كما انه يحب المرح والضحك والدليل على ذلك: "وصل احد الرعاة وقال إن دودو بعثه في أثر المهري الهارب ، كان فمه خاليا من الأسنان وبرغم ذلك لم يتوقف عن الضحك" 46

وما يمكن الوصول إليه أخيرا هو أن الشخصيات الثانوية كان لهم دور مهم في الرواية فهي كانت إما مساندة للبطل أو واقفة ضده مما ساعد الكاتب على تحريك وتيرة السرد وتطور الأحداث.

3.7 الشخصيات الهامشية:

هي التي: "تحيل علي ادوار وبرامج واستعمالات ثابتة ، إن قراءتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة (يجب أن نتعلمها ونتعرف عليها)" 47

وفيما يلي سنتعرف على الشخصيات الهامشية التي وردت في رواية التبر لإبراهيم الكوني :

1/ شيخ القبيلة

هو "عجوز نحيل، طويل القامة يمسك بعكاز أنيق من السدر مطوق بدوائر جلدية موسومة بنقوش دقيقة، في وجنتيه تنثني غضون عميقة، ولكن في نظرتة تلوح عفوية وعافية ومرح مجهول" 48

2/ العراف الوثني من (كانو):

هو عبارة عن: "زنجي عجوز يزين رقبتة المجعدة بالغضون العقد من أصداق النهر، يضع علي رأسه عمامة سوداء، جبته الفضفاضة أيضا سوداء / يقال إنه مثل الغراب، ينتقل وحيدا على ناقة عجفاء ويكر المخالطة، يمضغ التبغ ويبصق للعباب في وجه الأطفال والفضوليين" 49

3/ الآلهة تانيت:

وهي "قاعدته صخرية مثلثة الزوايا، في نهاية المثلث تجسم صورة الإله مباشرة بصخرة كبيرة، فوق الصدر ارتفع الرأس، فتم الاستغناء عن الرقبة أيضا ملامحه خفية تنطلق بعبادات آلاف السنين" 50

4/ الأم:

وهي أم أوخيد الذي حرم من حنانها وهي التي لم تكن لها أهمية من طرف زوجها ودليل ذلك: "أمة احتلت المرتبة الثانية من بين زوجاته، كانت المسكينة معلولة، ضعيفة البدن والقلب، يذكر وجهها الشاحب قبل أن يموت ماتت بالقلب قبل أن يبلغ السابعة" 51 وما نفهمه من خلال هذا القول أن أسرة أوخيد كانت تعيش صراعا بين الوالد والام وكانت مفككة مما ولد عقدة نفسية عند أوخيد.

5/ اخت موخامد:

وهي ابنة عمه أوخيد ولقد كانت: "فتاة بليدة، مطفاة العينين، لا شر ولا شعرا جاذبية، ولا مواهب، فتاة عادية ذات ملامح مرضية، ثم إنها لم تخطر له على بال في يوم من الأيام، لم يرفها المرأة، لم يرفها الأنوثة" 52.

6/ الولد

هو ابن أوخيد ولقد كان: "الولد ولد معلولا مثل أمه، نحيل شاحب ضعيف القلب والبدن يسيطر عليه الوجوم، لم يتسم أبدا منذ ميلاده، ولا يعرف سوى البكاء" 53

وما يمكن استخلاصه في الأخير أن إبراهيم الكوني في انتقائه لشخصياته يكون من خلال التجربة الذاتية له والتي مر عليها وأخذها من بيئته التي عاش فيها لان الشخصيات التي وظفها كانت متأثرة بالواقع الاجتماعي.

8. خاتمة:

بعد إنهائنا الدراسة توصلنا إلى بعض النتائج التي أردنا أن نتوج بها هذا البحث والتي تمثلت فيما يلي:

- تنوع الشخصيات الروائية ومساهمة الشخصيات الثانوية في تطوير الأحداث
- تعد الشخصية الروائية عنصره فعالية في تحريك عملية السرد وبنائه
- تبليغ الكاتب رسالته إلى القارئ وذلك من خلال توظيفه لشخصيات ساعدت على إبراز الواقع الذي عاشه الكاتب.
- إشارة الكاتب إلى الواقع الذي عاشه وذلك من خلال توظيفه لعدة شخصيات ساهمت في تطوير العمل السردى من خلال الحوار الذي دار بين الشخصيات سواء كان حوارا داخليا أم خارجيا
- حرص الروائي إبراهيم الكوني على تقديم شخصياته من الداخل أكثر من تقديمها من الخارج وذلك لإبراز الأفكار والعادات التي كانت تسود في بيئته.
- أن علاقة الشخصية بالمكان كانت علاقة تأثير وتأثر فالشخصية فاعلة في المكان، لان كل شخصية من شخصيات الرواية كانت لها علاقة مع المكان إما علاقة انتماء أو علاقة تنافر
- حاول الكوني من خلال شخصياته أن يقدم نمط معيشة الإنسان الصحراوي، كما عكست هذه الشخصيات الخلفية الفكرية والاجتماعية والثقافية لإبراهيم الكوني
- تعد رواية التبر من الروايات التي أضاءت العلاقة الوطيدة التي قامت بين إنسان وجمل هذه العلاقة التي ارتقت لتصل إلى علاقة أخوية التي لم يفرقها إلا الموت

-وفي الاخير أرجو أن أكون قد وفقت ولو بعض الشيء في هذا العمل المتواضع الذي يعود فيه الفضل الأكبر لله عز وجل.

9. قائمة المصادر والمراجع

9.1 القرآن الكريم

9.2 المصادر:

1/ الكوني إبراهيم ، 1992 ، التبر ، بيروت ، دار التنوير للطباعة والنشر

9.3 المراجع:

1/ لحميداني حميد، 1991، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، بيروت ، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع.

2/ فتحي إبراهيم ، 1986 ، معجم المصطلحات الأدبية، صفاقس ، التعااضدية العمالية للطباعة والنشر.

3/ فتاح عبد الرحمان علي ، دت، تقنيات بناء الرواية في رواية ثرثرة فوق النيل ، مجلة كلية الآداب (قسم اللغة العربية)

الهدد 102 ص 46

4/ تونجي محمد ، 1999 ، المعجم المفصل في الأدب ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية

5/ عزام محمد ، 2005 ، شعرية الخطاب السردية ، دمشق ، من منشورات اتحاد الكتب العرب.

6/ بن حماد الجوهرى أبي خضر إسماعيل ، 2009 ، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) القاهرة ، دار الحديث.

7/ مصطفى إبراهيم ، 2015 ، معجم الوسيط ج 1 ، مكتبة الشروق الدولية شركة التراث للبرمجيات

8/ سورة إبراهيم الآية 42

9/ برنس جيرالد، 2003 ، المصطلح السردية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة

10/ مرتاض عبد الملك، 1980، في نظرية الرواية ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

11/ فريال طيبون، 2015-2016، نظام الشخصية في رواية طاهر وطار البناء والدلالة ، قسم اللغة العربية وأدائها ، كلية

الآداب واللغات ، جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس

12/ المرجع نفسه

13/ قنديل فؤاد ، 2002، فن كتابة القصة ، مصر ، شركة الأمل للطباعة والنشر.

14/ صالح صلاح ، 2003 ، سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية)، الدار البيضاء المغرب المركز الثقافي العربي.

15/ قنديل فؤاد ، 2002، فن كتابة القصة ، مرجع سابق

16/ بوعزة محمد، 2010، تحليل النص السردية وتقنيات ومفاهيم الجزائر ، منشورات الاختلاف.

17/ المرجع نفسه

18/ فتاح على عبد الحمان ، دت ، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل مرجع سابق

19/ بوعزة محمد 2010 ، تحليل النص السردية وتقنيات ومفاهيم، مرجع سابق

20/ المرجع نفسه

21/ فريال طيبون ، 2015-2016، نظام الشخصية في روايات طاهر وطار البناء والدلالة ، مرجع سابق.

22/ مرتاض عبد الملك ، 1980 في نظرية الرواية ، مرجع سابق.

23/ عزام محمد ، 2005، شعرية الخطاب السردية ، مرجع سابق

24/ شاهين أسماء ، 2001، جماليات المكان في رواية جبرا إبراهيم جبرا، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر

25/ وهبة وآخرون مجدي ، 1984، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، بيروت ، مكتبة لبنان.

26/ الكوني ، إبراهيم ، 1992 ، التبر ، بيروت لبنان ، دار التنوير للطباعة والنشر مصدر سابق.

27/ المصدر نفسه.

28/ المصدر نفسه.

29/ المصدر نفسه.

30/ المصدر نفسه.

31/ المصدر نفسه.

32/ المصدر نفسه.

33/ المصدر نفسه.

34/ المصدر نفسه.

35/ بوعزة محمد، 2010، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، مرجع سابق

36/ الكوني إبراهيم، 1992، التبر ، مصدر سابق.

37/ المصدر نفسه.

38/ المصدر نفسه.

39/ المصدر نفسه.

40/ المصدر نفسه.

41/ المصدر نفسه.

42/ المصدر نفسه.

43/ المصدر نفسه.

44/ المصدر نفسه.

45/ المصدر نفسه.

46/ المصدر نفسه.

47/ هامون فيليب، 2013، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، اللاذقية سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع

48/ الكوني إبراهيم، 1992، التبر ، مصدر سابق.

49/ المصدر نفسه.

50/ المصدر نفسه.

51/ المصدر نفسه.

52/ المصدر نفسه.

53/ المصدر نفسه.

54/ علوي نسيم، 2013، دلالة المكان في رواية نزيح الحجر مجلة حلويات الآداب واللغات جامعة المسيلة ، العدد 01

ص 04

55/ معلم وردة، 24 و 25 نوفمبر 2007 ، دائرة الزمن ودلالته (ملحمة للزمان الدوري) كتابة التجريب عند إبراهيم الكوني

، وقائع الملتقى الدولي من طرف المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران الجزائر.

56/ المصدر نفسه.

10. الملاحق:

10. الملحق 1: السيرة الذاتية لإبراهيم الكوني:

ولد إبراهيم الكوني بغدامس - ليبيا سنة 1948 أنهى دراسته الابتدائية بها والإعدادية بسبها ، ثم أتم الثانوية حصل علي الليسانس ثم الماجستير في العلوم الأدبية والنقدية من معهد "غوركي" للأدب بموسكو سنة 1977 تحصل على جوائز عربية وأجنبية وتقلد مناصب عدة ، تدور مجالات تأليفه حول الرواية الدراسات الأدبية والنقدية السياسية والتاريخ ، يجيد تسع (09) لغات"54

10. 1.1 مؤلفاته:

- 1- الصلاة خارج نطاق الأوقات الخمسة (قصص) 1974م
- 2- جرعة من دم دار الجماهيرية ، طرابلس 1983.
- 3- شجرة الرتم ، دار الجماهيرية ، طرابلس 1986
- 4- القفض ، دار الريس ، طرابلس 1990
- 5- ديوان النثر البري، التنوير وتاسيلي ، بيروت طرابلس 1992
- 6- الخروج الاول، التنوير وتاسيلي ، بيروت طرابلس 1992
- 7- خريف الدوريش، التنوير وتاسيلي ، بيروت طرابلس 1992
- 8- الربة الحجرية ، التنوير وتاسيلي ، بيروت طرابلس 55
- كما كانت له روايات عديدة منها:
- 1/ ثورات الصحراء الكبرى ، دار الفكر العربي عام 1970
- 2/ نقد ندوة الفكر الثوري ، دار الفكر العربي عام 1970
- 3/ ملاحظات على جبين الغربية ، دار الفكر العربي ، عام 1974
- 4/ الخسوف (رباعية) ، دار أبي الغفاري 1989
- 5/ التبر ، دار الريس عام 1990
- 6/ نذيف الحجر ، دار الريس عام 1990
- 7/ الوقائع المفقودة من سيرة المجوس ، دار تاسيل 1995
- 8/ السحرة في جزأين ، المؤسسة العربية للدراسات 1994
- 9 فتنة الزؤان (ثنائية) المؤسسة العربية للدراسات 1995
- 10 الفم الدار الجماهيرية 199
- 11/ وطن الرؤى السماوية ، الدار الجماهيرية 1997
- 12/ صحرائي الكبرى، المؤسسة العربية للدراسات 1998
- 13/ بر الخيتعور ، المؤسسة العربية للدراسات 1998
- 14/ عشب الليل ، المؤسسة العربية للدراسات 1998
- 15/ واو الصغرى، المؤسسة العربية للدراسات 1998
- 16/ الناموس، المؤسسة العربية للدراسات 1998
- 17/ الدمية ، المؤسسة العربية للدراسات 1998
- 18/ الفزاعة، المؤسسة العربية للدراسات 1998"56
10. 2. الملحق 2: ملخص الرواية (رواية التبر):

تحدث هذه الرواية عن بطل يدعى المهري الأبلق وهو فصيلة نبيلة ونادرة في الصحراء ، تنمو بين الأبلق وصاحبه أوخيد علاقة صداقة روحانية حيث في يوم من الأيام انتقلت عدوى الجرب للأبلق من أنثى جمل الامر الذي ادى به إلى فقدان لونه ولم يعد أبلقا نصح أوخيد أحد العارفين بالصحراء أن عشبه "أسيار" تشفي المرض لكنها تسبب الجنون للجمل ،رحل إلى حيث تنبت العشب وفي الطريق نذر على نفسه انه سيدبح جملا بدين ان شفي ابلقه .شفي الأبلق ، حيث أشار إليه الشيخ موسى أن يطره من الخطيئة حتى لا يتزوج معه أنثى مرة أخرى فالأنثى هي الخطيئة .

مرت الأيام ونسي النذر الذي ذره على نفسه ، حيث تزوج أوخيد بإمرة ذات جمال رغم رفض والده وقبيلته لها ،فيرحل عن القبيلة ،لكن لعنات النذر والوالد والقبيلة تبقي تلاحقه ،سنوات من الجذب ضربت الواحة التي أقام بها ،فيظهر تاجر ذا مال وجاه يدعى "دودو" اقترح عليه رهن الأبلق مقابل الحصول على قوت عياله،رفض لكن بإصرار زوجته قبل العرض ،دودو لم يكن الأبلق هدفه بقدر ما كانت الزوجة هدفه الوحيد كان دودو دائما يستفز أوخيد وذلك بإيذائه للأبلق ،وطلب منه لكي يسترجعه لابد أن يطلق زوجته، ومع كل هذه الضغوطات التي تعرض لها أوخيد رضخ لدودو من أجل استرجاع أبلقه وأخذ بعض التبر(الذهب) كهدية منه رغم رفضه لها في بادئ الأمر وبعد هذا الفعل الذي قام به أوخيد انتشر الخبر في الصحراء بأن رجلا صحراويا باع زوجته بالذهب فنشبت في داخله حرب القيم المفقودة وثورة العار التي ستلازمه طول حياته حيث قام أوخيد بقتل "دودو" وهنا تتجلى حكمة الشيخ موسى" لا تودع قلبك في مكان غير السماء ، إذا أودعته عند مخلوق على الأرض طالته يد العباد وحرقتة"

فيختلط الدم والماء والتبر في مشهد درامي ،أوخيد سلم قلبه فلا بد أن يدفع ثمن الخطيئة التي قد تكون صديق، مال، زعامة، ولد، زوجة.